

أثر برنامج التقليد الحركي من التواصل غير لفظي على التربية النفس حركية
لدى أطفال التوحد (درجة متوسطة من 5 إلى 7 سنوات) دراسة ميدانية في
المراكز البيداغوجية لولاية باتنة

**Influence of the Kinesthetic Imitation Program of Non-Verbal
Communication on Psychomotricity of Autistic Children (Medium
Degree 5-7)**

بلعربي أمينة^{1*}، (جامعة الجزائر 3) belaribi.amina@univ-alger3.dz

قوميري فايزة²، (جامعة الجزائر 3) fh.goumiri@gmail.com

2021-09-22	تاريخ القبول	2020-10-07	تاريخ الاستلام
------------	--------------	------------	----------------

ملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على أثر التواصل غير اللفظي على التربية النفس حركية لدى أطفال التوحد (درجة متوسطة) بعمر (5-7) سنوات في المركز النفسي البيداغوجي بولاية باتنة، وقد اشتملت عينة الدراسة على 40 طفل (ذكور) ممثلة في مجموعة تجريبية واحدة. ولجمع البيانات تم تطبيق الاختبار النفسي التربوي (PEP3) ومقياس (VBMAPP)، وهذا بعد خضوع الأطفال لنشاطات تحوي مهارة التقليد الحركي من التواصل غير اللفظي (BOREL MAISONNY).

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: توجد فروق دالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي في تحسين المهارات الحركية تعزى لدور مهارات التقليد الحركي من التواصل غير اللفظي، لأن الطفل التوحدي في هذه المرحلة بحاجة إلى برامج تدريبية لتطوير مهاراته التواصلية مع من يحيطون به للتقليل من حدة سلوكياته الغير مرغوبة والغير مقبولة اجتماعيا، لعدم قدرته على التواصل بسبب مشكلاته الحسية، وسلوكه النمطي.

كلمات مفتاحية: التواصل غير اللفظي؛ التربية النفس حركية؛ التوحد.

Abstract

This study investigates the effect of non-verbal communication on the psychomotor education of autistic children (intermediate degree) at the age of (5-7) years in the pedagogical center of Batna. The study sample included 40 (male) children who formed the experimental group. To collect data, we applied the educational psychological test (PEP3) and the (VB-mapp) scale. The participants have undergone activities that contain the skill of kinesthetic imitation of non-verbal communication (borelmaisonny). The results of the study showed that there were statistically significant differences between the pre and post measurement in favour of the post measurement in improving the motor imitation skills of non-verbal communication; the autistic child needed early training programs to develop his communication skills with those around him and reduce the severity of his socially unacceptable behavior due to his inability to communicate and his sensory problems.

Keywords: communication; autism; psychomotricity.

مقدمة

لقد بينت الكثير من الدراسات أن للتواصل بأنواعه دور مهم في حياة الطفل التوحدي، يستطيع من خلاله التعبير وإيصال أفكاره للطرف الآخر، وذلك عن طريق التربية النفس حركية لما لها من دور مهم في تحسين وتقوية مهارات التواصل الاجتماعي. وبما أن التعبير الحركي يعتبره الأخصائيون وسيط تربوي فعال، لتحسين وتطوير النمو الحركي والعقلي والوجداني على حسب الفئة المتعامل معها، أضحت الحركة وسيلة فعالة تساهم أثناء مرحلة الطفولة في تكوين الطفل اجتماعيا، تمكنه من التواصل والاندماج مع الآخرين، بحيث لا يقتصر هذا النشاط على الأطفال الأسياء فقط، بل ينطبق أيضا على الأطفال المختلفين الذين يعانون من انعدام ونقص التفاعل الاجتماعي، وهذا حسب حالتهم ودرجتهم في الاضطراب. (متعب وحسين، 2012).

هذا التعبير الحركي تصاحبه إيماءات الجسد، الاتصال البصري، تعبيرات الوجه، بالإضافة إلى التنغيم الصوتي، وهو ما يعرف بالتواصل غير اللفظي على غرار الكلام الذي يعرف بالتواصل اللفظي، ومن الجدير بالذكر أننا نستخدم مزيجا من النمطين اللفظي وغير اللفظي للتواصل مع من هم حولنا، ومن هنا تبرز أهمية مساعدة الطفل التوحدي على التواصل بشكل فعال مع المحيطين به، والذي يأتي في قمة أولويات برامج التأهيل المختلفة، وذلك لأن ق صور المهارات التواصلية بشقيه اللفظي وغير اللفظي من السمات التشخيصية الأساسية لاضطرابات طيف التوحد.

1- الإشكالية

يعتبر التوحد من الاضطرابات النمائية الشاملة الأكثر غموضا في المجالين البحثي والإكلينيكي وذلك لعدم الوصول إلى أسبابه الحقيقية من جهة، ومن جهة أخرى فهو يؤثر سلبا على عدة مجالات في عمليات التطور، يظهر هذا في النمو الغير طبيعي أو المختل أو كليهما معا، وتكمن المشكلة في عدم قدرة الطفل على التواصل والتفاعل الاجتماعي في عدة سياقات (التواصل اللفظي أو غير اللفظي)، فيشخص الطفل خلال هذه المرحلة من النمو بنوع من الأداء الغير سوي والسلوك النمطي التكراري المقيد.

فحسب منظمة الصحة العالمية، تظهر هذه الإعاقة النمائية عادة في السنوات الثلاثة الأولى من عمر الطفل تجعله يعاني من اضطرابات وظيفية لغوية، اجتماعية وحتى سلوكية، نتيجة لاضطرابات في نمو الجهاز العصبي المركزي. (Peetres, 2014, p22) وعليه، ساهمت عدة اختصاصات في إيجاد حلول لهذا الاضطراب، من بينها التربية النفس حركية، التي تعتبر من العلوم الحديثة نسبيا في تربية طفل ما قبل المدرسة من خلال جسمه، وباستخدام الحركة والتفاعل مع البيئة المحيطة به.

فتعليم وتدريب الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة على التربية النفس حركية في المراكز البيداغوجية يعتمد أساسا على تنمية وتطوير المهارات الحركية الأساسية. إذ يمكننا تصنيفها إلى مهارات حركية كبرى تعتمد على العضلات الكبيرة في الجسم، يكتسب من خلالها الطفل المرونة والتوافق الحركي. ومهارات دقيقة تعتمد على العضلات الدقيقة التي يتحرك الجسم من خلالها بناء على التوافق العصبي العضلي. (Vermeulenp, 2005, p33)

فاكتساب هذه المهارات لا يتأتى إلا بقدرة الطفل على التواصل من خلال عملية نقل الأفكار، التجارب، وتبادل المعارف، وقد يكون هذا التواصل لفظيا أو غير لفظي، يعتمد على لغة الإشارة، ولغة الحركة والأفعال. (Bullinger, 2004, p.22)

فالتواصل عدة وظائف في التبادل والتبليغ والتأثير، فهو لا يقتصر على ما هو ذهني ومعرفي فقط، بل يتعداه إلى ما هو وجداني حسي، وحركي. (قحطان، 2009)

فالأطفال التوحديين يواجهون ضعفا وقصورا واضحا في استخدام السلوكيات غير اللفظية، والتي تعتبر من المهارات الهامة واللازمة في نمو الطفل لاكتساب الكثير من المعلومات من البيئة المحيطة به، فبدونها لن يتعلم الطفل اللغة وسيواجه صعوبات كثيرة في التفاعل الاجتماعي مع المحيطين به. (Bullinger, 2004)

فحسب (Bernot, 2009, p.37) أكدت دراسة ميدانية أن تجنب الطفل التوحدي التواصل بالنظر إلى أعين الآخرين ستجعله يواجه صعوبة في الاستجابة الآنية والسريعة في تبادل العواطف والمشاعر مع الآخرين، مما يؤثر على اندماجه الاجتماعي.

وعليه يؤكد (Baghdadi-Bzuzou&Bursztejn, 2006, p 13) أن من بين الدراسات التي بحثت في كيفية التخفيف من حدة اضطراب التواصل، دراسة في مجال التربية النفس حركية هدفت إلى استخدام تقنية التقليد حسب برنامج (teacch) في اكتساب التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي لدى الطفل التوحدي.

وبما أن للتواصل تأثير على جميع الجوانب (الفيسيولوجية والحركية)، يمكن أن يكون جزءا لا يتجزأ من العديد من الأساليب العلاجية، تهدف إلى الإحساس بالذات والاكتشاف وتوظيف القدرات الجسدية، للتعبير عن النفس والتواصل مع الآخرين عبر الجسد أو الكلام. (Baghdadi-Bzuzou&Bursztejn, 2006, p 13)

ولهذا يعتبر التقليد (التواصل غير اللفظي) من إحدى أهم التقنيات والعناصر الأساسية لاكتساب المهارات، فهي تساعد التوحدي على تحسين القدرات الإدراكية والملاحظة الدقيقة، مما تساعده على متابعة التمارين الحركية وتنفيذها (Le menn-POURV& AUBERT, 2009, p66)

ومن هذا الطرح تبلور في ذهننا التساؤل العام التالي:

- ما أثر التواصل غير اللفظي حسب البرنامج المقترح على التربية النفس حركية لدى أطفال التوحد (درجة متوسطة) بعمر (5-7) سنوات؟ الذي اندرجت منه عدة تساؤلات فرعية:
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات القياس القبلي والقياس البعدي عند مستوى مهارات التواصل غير اللفظي تعزى لدور تنمية مهارة التقليد حسب برنامج (VB-MAPP) لدى أفراد العينة ؟
 - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات القياس القبلي والقياس البعدي في الاختبار الفرعي للمهارات الحركية الكبيرة (MG) لدى أفراد العينة حسب مقياس (pep3) ؟
 - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات القياس القبلي والقياس البعدي في الاختبار الفرعي للمهارات الحركية الدقيقة (MF) لدى أفراد العينة حسب مقياس pep3 ؟
 - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات القياس القبلي والقياس البعدي في الأخبار الفرعي للمهارات التقليد الحركي (IOM) لدى أفراد العينة ؟

فرضيات الدراسة

✓ الفرضية العامة

- للتواصل غير اللفظي حسب البرنامج المقترح أثر على التربية النفسية الحركية لدى أطفال التوحد (درجة متوسطة) بعمر (5-7) سنوات.

✓ الفرضيات الجزئية

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات القياس القبلي والقياس البعدي عند مستوى مهارات التواصل غير اللفظي تعزى لدور تنمية مهارة التقليد حسب برنامج (VB-MAPP) لدى أفراد العينة ؟
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات القياس القبلي والقياس البعدي في الاختبار الفرعي للمهارات الحركية الكبيرة (MG) لدى أفراد العينة حسب مقياس PEP3 ؟
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات القياس القبلي والقياس البعدي في الاختبار الفرعي للمهارات الحركية الدقيقة (MF) لدى أفراد العينة حسب مقياس pep3 ؟
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات القياس القبلي والقياس البعدي في الاختبار الفرعي لمهارات التقليد الحركي (IOM) لدى أفراد العينة حسب مقياس pep 3 ؟

2-أهداف الدراسة

- الهدف من الدراسة هو التعرف على أثر التواصل غير اللفظي حسب برنامج (VB-MAPP) على التربية النفس حركية لدى أطفال التوحد (درجة متوسطة 5-7 سنوات).

3-أهمية الدراسة

إن مسؤولية العناية بالأطفال المصابين بالتوحد مسؤولية الجميع، فقد يواجهون مشاكل عدة بالتواصل الجسدي والتعبير الشفهي، لذلك من الضروري على الآباء والأشخاص المحيطين بهم تخمين ما يرغب به طفلهم المصاب لمعرفة احتياجاته ورغباته .
هذه الدراسة تساهم في تقديم مجموعة من الأنشطة المتنوعة التي تمكن أطفال التوحد من تطوير أدائهم المهاري الحركي، لتسهيل اندماجهم وتواصلهم في المجتمع .

4-مصطلحات الدراسة

4-1- تعريف التواصل غير اللفظي

هو انتقال المعلومات والأفكار والاتجاهات من شخص أو جماعة إلى شخص أو جماعة أخرى من خلال رموز أو صور أو أي شيء آخر يعمل كمنبه، ويشمل الضعف في التواصل البصري مع الآخرين و القصور في استخدام تعبيرات الوجه المناسبة للحالة و كذلك صعوبة فهم التعبيرات الانفعالية للآخرين، كما يعاني الأطفال التوحديين قصورا في استخدام الإيماءات و الحركات المرافقة في استخدام الإشارة، إضافة إلى ضعف واضح في مهارة التقليد (البالح، 2004، ص 30)

4-2- التعريف الإجرائي

هو مجموع الحركات البسيطة التي تم تنفيذها بشكل متتالي من طرف عينة البحث أثناء أدائهم للنشاطات التي تم استخدامها من طرف الباحثة بهدف التأثير على الجانب النفسي حركي .

4-3- تعريف التوحد

هو العجز في التواصل والتفاعل الاجتماعي عبر السياقات المتعددة، والأنماط السلوكية التكرارية والأنشطة المقيدة، ويشخص من الميلاد حتى سن الثامنة من فهو اختلال دماغي يسبب نوع من المشاكل التطورية للأطفال تتضمن نقص في المهارات الاجتماعية، وتطور اللغة ، فهو نمو غير طبيعي ينتج عنه إعاقة مستديمة تحدث قبل 36شهرًا من عمر الطفل ويؤثر في جوانب عديدة تؤدي إلى ضعف العلاقات الاجتماعية والتواصل اللغوي والحسي مع الآخرين إضافة إلى محدودية الاهتمامات والنشاطات.(ابو السعود، 2009، ص 14)

4-4- التعريف الإجرائي

أطفال متوحدين (ذكور)من الدرجة متوسطة ،تتراوح أعمارهم بين (5-7)سنوات في المركز البيداغوجي لولاية باتنة .

4-5- تعريف التربية النفس حركية

هي اكتساب الطفل الخبرات الحركية ونمو العمليات الإدراكية والتعلم الحس الحركي حيث وصفوها كحركة أساسية تنبع منها جميع الحركات المعقدة في كافة فروع أنشطة التربية البدنية، و مساعدة الطفل على زيادة ادراكاته الحركية بتنمية وتطوير السعة الحركية العامة، كما يتعلم الأساسيات الضرورية لاكتساب المهارات المختلفة . (يوسف، 2010، ص65)

4-6- التعريف الإجرائي

هي مجموعة المهارات التي تم تحسينها من الحركة العامة، وضعية الجسم، التوازن، الاستجابة الحركية.

5-الدراسات السابقة والمثابرة

5-1-الدراسات التي تناولت متغير التواصل الغير لفظي

5-1-1- دراسة (Brundor,2010)

هدفت الدراسة الموسومة بـ: **فاعلية برنامج تعليمي باللعب في تنمية الاتصال غير اللفظي عند الأطفال المصابين بالتوحد**، إلى التعرف إلى أشكال التواصل غير اللفظي التي يستخدمها الأطفال التوحيديون الصغار (كالتحديق بالعين، والإشارة إلى ما هو مرغوب فيه، والحركات الإيمائية)، وتكونت عينة الدراسة من (15) طفلاً مصاب بالتوحد و(15) طفل مصاب بإعاقة نمائية تراوحت أعمارهم ما بين (5، 6، 7 سنوات) وذلك بتصميم قائمة تتضمن مستويين الأول يهتم بسلوك وقدرة الطفل على الطلب والثاني التعميم على مواقف معينة . وأسفرت نتائج الدراسة على أن الأطفال التوحيديين أحرزوا درجات منخفضة في الإشارة إلى ما هو مرغوب فيه، وفي التحديق بالعين والحركات الإيمائية مقارنة بالأطفال المصابين بإعاقات نمائية أخرى .

5-1-2-دراسة (Mesibov, 2011)

هدفت الدراسة الموسومة بـ: **تأثير التقليد على السلوك الاجتماعي لأطفال التوحد(4-7سنوات**، إلى معرفة تأثيرات التقليد على السلوك الاجتماعي لأطفال التوحد، وقد تكونت عينة الدراسة من(20) طفلاً توحدياً من بينهم (12) ذكور و(8)إناث تراوحت أعمارهم بين (4 و7سنوات)، تم تقسيمهم عشوائياً إلى مجموعتين متجانستين في العمر والجنس، وتكونت المجموعة الأولى من (10)أطفال يقومون بدور التقليد، أما المجموعة الثانية فتكونت من (10)أطفال كمجموعة تفاعل، وتوصلت نتائج الدراسة إلى فعالية البرنامج التدريبي في تطوير مهارة التقليد لدى الأطفال التوحيديين حيث اظهروا أن التقليد يعد طريقة فعالة

لتسهيل القيام ببعض أنماط السلوك الاجتماعي كالاقتراب من الأشخاص الآخرين ومحاولة لمسهم والنظر إليهم، والتحرك اتجاههم.

2-5-2-الدراسات التي تناولت متغير التربية النفس حركية

1-2-5-دراسة (Piontelli, 2010)

هدفت الدراسة الموسومة بـ: **تأثير التمرينات الحركية في تخفيف السلوك الحركي**

العشوائي لأطفال طيف التوحد متوسط الشدة بعمر (6-12) سنة، إلى التعرف على تأثير التمرينات الحركية في تخفيف السلوك الحركي العشوائي لأطفال طيف التوحد متوسط الشدة بعمر (6-12) سنة، وتم استخدام المنهج التجريبي وتكونت عينة البحث من (10) أطفال مصابين بالتوحد المتوسط الشدة، وتم استخدام تمرينات حركية ساهمت في تخفيف السلوك الحركي العشوائي لأطفال طيف التوحد متوسط الشدة، كما تم التوصل أيضا إلى أن الحركة لها تأثير إيجابي في تخفيف تكرار بعض السلوكيات العشوائية للمصابين باضطراب التوحد متوسط الشدة وتؤثر أيضا إيجابيا في خلق جو اجتماعي يقلل من السلوكيات الحركية العشوائية

2-2-5-(Rochat, 2002)

❖ هدفت الدراسة الموسومة بـ: **فعالية برنامج حركي مقترح لتطوير مهارات التواصل غير**

اللفظي لدى أطفال التوحد، إلى تطوير مهارات التواصل غير اللفظي للأطفال ذوي طيف التوحد، حيث قامت الباحثة باختبار فعالية برنامج حركي مقترح لتطوير مهارات التواصل غير اللفظي لدى عينة من الأطفال بلغ عددهم (38) طفلا توحديا تراوحت أعمارهم بين (4-6) سنوات وتم تقسيم عينة الدراسة إلى مجموعة تجريبية (18) طفلا ومجموعة ضابطة تكونت من (20) طفلا توصلت الباحثة إلى الأثر الإيجابي للبرنامج الحركي في تحسين وتنمية المهارات الاجتماعية للأطفال .

3-5- الاستفادة من الدراسات السابقة

من خلال ما تم جمعه من دراسات سابقة ومشابهة حول متغيرات الدراسة وجدنا شحا في الدراسة التي تناولت إشراف أخصائيين في ميدان النشاط البدني الرياضي والطفل التوحد، وهذا في حدود اطلاعنا، لذلك حاولنا أن نستعرض بعض الدراسات التي وضحت أشكال التواصل غير اللفظي التي يستخدمها الأطفال التوحيديون، حيث وضحت دراسة كل من (Piontelli, 2010) ودراسة (Mesibov, 2011) على تأثيرات التقليد على السلوك الاجتماعي لأطفال التوحد، في حين أن الدراسات التي تناولت متغير التربية النفس حركية توضح من خلالها فعالية البرامج المبنية على التمرينات الحركية في تخفيف السلوك الحركي

العشوائى لأطفال طيف التوحد متوسط الشدة، وكذا تطوير مهارات التواصل غير اللفظي للأطفال ذوي التوحد، وهذا ما أشارت إليه كل من دراسة (Rochat, 2002) و (Piontelli, 2010).

6- الإجراءات الميدانية للدراسة

6-1- منهج البحث

استخدمت الباحثة المنهج الشبه التجريبي ذو تصميم المجموعة الواحدة لملاءمته وطبيعة الموضوع.

6-2- حدود الدراسة

تحدد هذه الدراسة بما يمكن التوصل إليه من نتائج على أساس حجم وخصائص العينة التي استخدمت في هذه الدراسة والأساليب الإحصائية. ويمكن إجمال هذه الحدود في النقاط التالية:

6-2-1- الحدود الزمانية

أجريت الدراسة في الفترة الممتدة بين شهر سبتمبر من سنة 2017 إلى غاية شهر فيفري من سنة 2020.

6-2-2- الحدود البشرية

تحدد نتائج هذه الدراسة على حجم العينة المستخدمة والتي تمثل (40) طفل من جنس ذكر. ويتراوح أعمارهم من 5 إلى 7 سنوات وهؤلاء الأطفال توحيدين بدرجة متوسطة .

6-2-3- الحدود المكانية

أجريت الدراسة ميدانيا في المراكز البيداغوجية، صنف 1، صنف 2، بولاية باتنة .

7- أدوات الدراسة

7-1- مقياس تقييم وتشخيص الأطفال المصابين باضطراب التوحد3 PEP

هو اختبار أدائي يطبق على الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين (2 إلى 6 و 7) سنوات وذلك بهدف تحديد مستوى الأداء الحالي للأطفال المصابين بطيف التوحد والاضطرابات النمائية المرتبطة وتقييم نقاط الضعف لديهم، كما يستخدم الاختبار كأداة مساعدة للأخصائيين في إصدار التشخيص الدقيق للأطفال المصابين بالاضطرابات النمائية.

يوفر الاختبار معلومات عن مستوى المهارات النمائية والتي هي مفيدة في التشخيص وتحديد الخدمة المناسبة، ويقدم الاختبار معلومات من مصدران أساسيان :الأول معياري، صمم لتقييم التواصل والمهارات الحركية والسلوكيات غير التكيفية للأطفال المصابين

بطيف التوحد، والمصدر الثاني هو إجراء غير رسمي، يستخدم للحصول على معلومات من والدي الطفل حول طفلهم .

2-7-برنامج VB-MAPP

صمم هذا البرنامج من طرف (MarkL.Sundberg) لتقييم القدرات اللفظية وغير اللفظية، ويقيس 170 قدرة من خلال 16 منطقة مهارية، وثلاث مستويات تطور من (0 إلى 18 شهر، من 18 شهر إلى 30 شهر، ومن 30 شهر إلى 48 شهر) . ويسمح أيضا بتقييم المعوقات اللفظية وغير اللفظية من خلال 24 عقبة أمام اكتساب اللغة والتعلم، وأيضا تقييم جاهزية الطفل للانتقال إلى بيئة تعليمية اقل تقيدا. حيث يشكل هذا الاختبار دليلا شاملا لمنهج السلوك اللفظي وغير اللفظي ويحوي على ما يقارب 900 مهارة تعمل على تحليل الهدف.

واختارت الباحثة حسب تلائم الموضوع لتشخيص وتدريب الأطفال في نفس الوقت اختبار تحليل العقبات حيث تصنف الدرجات على النحو التالي:

0 = لا توجد مشكلة

1 = مشكلة على حسب الظروف

2 = مشكلة متوسطة

3 = مشكلة غامضة

4 = مشكلة صعبة

3-7- نشاطات لقياس مهارة التقليد الحركي غير اللفظي (BORELMAISONNY)

هي مجموعة تمارين تدريبية لتنمية التقليد الحركي، تضمنت (28) جلسة بمختلف الأهداف (تحسين الحركة العامة، تحسين الانتباه و تقليد حركات شخص آخر، تقليد تبادلات السرعة و حجم الصوت...)، حيث أنجزت الباحثة وحدات تعليمية تتضمن أهداف إجرائية وأنشطة تعليمية، المدة الزمنية لكل حصة حددت ب (30) دقيقة .

8- الأساليب الإحصائية المستخدمة

استعانت الباحثة في هذه الدراسة بالحزمة الإحصائية للعلوم الإنسانية والاجتماعية SPSS الطبعة (22)، التي تضم الطرق والمعادلات الإحصائية التالية اختبار T-TEST لمجموعة واحدة لتحديد الفروق بين القياس القبلي البعدي بعد تطبيق البرنامج الانحراف المعياري، والمتوسط الحسابي .

9- خطوات الدراسة

9-1- الإجراءات الإدارية

تمت الموافقة من طرف مديرية التضامن الاجتماعي لولاية باتنة على تطبيق البرنامج والاختبارات.

9-2- الاطلاع على ملفات أفراد العينة

جمع معلومات تتعلق بـ(درجة الاضطراب، العمر التطوري، الحالة الاجتماعية، الأمراض المصاحبة، البرامج المتبعة في المركز).

9-3- التطبيق القبلي للمقياسين (PEP3 _VB-MAPP)

9-3-1- مقياس (PEP3) قبل بدا حصص التدريب (نشاطات التقليد الحركي) تم تطبيق مقياس (PEP3) لتحديد مستوى الأداء الحالي لأفراد العينة في المهارات الحركية (المهارات الحركية الكبرى، الدقيقة، التقليد البصري والحركي) وأيضا المهارات التواصلية .

9-3-2- مقياس (VB-MAPP)

تم تطبيقه في القياس القبلي لكشف المستوى التواصلية والعقبات التي تواجه أفراد العينة.

9-4- إعداد خطة تطبيق البرنامج الحركي (BOREL MAISSONNY)

بعد تحديد عينة الدراسة وإجراء القياس القبلي لكشف المستوى، تم إعداد تمارين تدريبية لتنمية مهارات التقليد الحركي، وتحديد الأنشطة التدريبية لكل هدف من البرنامج، حيث كان سير الحصص بمعدل ثلاث (03) جلسات في الأسبوع لمدة 30 دقيقة للجلسة.

9-5- تطبيق القياس البعدي (التقييم)

- هو بمثابة تقييم فعالية البرنامج المعتمد في الدراسة الحالية حيث تضمن:
- قياس بعدي للتواصل غير اللفظي والتربية النفس حركية لدى عينة الدراسة.
- معرفة الفروق بين درجات القياس القبلي والبعدي لكل من التواصل غير اللفظي والتربية النفس حركية .
- تحديد مدى تحسن المهارات الحركية لدى أفراد العينة .

10-نتائج الدراسة

10-1- عرض، تحليل ومناقشة نتيجة الفرضية الأولى

التي جاءت تنص: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والقياس البعدي في التواصل غير اللفظي لدى أطفال التوحد قيد الدراسة حسب برنامج (VB-MAP). للتحقق من هذه الفرضية تم استخدام الأساليب الإحصائية الموضحة في الجدول الموالي:

جدول رقم (1): يوضح مستوى دلالة الفرق بين متوسطات القياس القبلي والقياس البعدي لدى عينة الدراسة حسب اختبار VB MAP.

اختبار VB MAP	التكرار (ن=40)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (t) المحسوبة	قيمة (t) الجدولية	مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$
القياس القبلي	40	65.20	9.03	39	19.13	2.02	دال إحصائياً
القياس البعدي	40	32.78	9.24				

من خلال النتائج المبينة في الجدول رقم (01) وجد أن هناك فروقا بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، فبالنسبة لاختبار (VB MAP) ظهر الوسط الحسابي عند أطفال التوحد قيد الدراسة في القياس القبلي (65.20) وانحراف معياري (9.03)، فيما بلغ المتوسط الحسابي في القياس البعدي (32.78) وانحراف معياري (9.24)، ولغرض معرفة الفرق بين القياسين فقد تمت معالجة النتائج إحصائياً بواسطة اختبار (t) التابع لمجموعة واحدة حيث تبين أن قيمة (t) المحسوبة (19.13) في حين كانت قيمة (t) الجدولية (2.02) باحتمال خطأ (0.05)، ولما كانت القيمة المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية فإن الفرق بين القيمتين معنوي ولصالح قيمة القياس البعدي وهذا ما يقودونا من جهة لرفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة.

ومن جهة أخرى جاء هذا الفرق المعنوي لصالح القياس البعدي كون أن كل ما انخفضت قيمة اختبار (VB MAP) كل ما عكس ذلك تطور المهارات التي تعيق اندماج الطفل واستجابته للمفاهيم، مما يساهم في إتقان كل من: المشكلات الحسية، السلوكيات السلبية، السلوكيات التكرارية، والتغلب عن الفشل في عملية المسح البصري، على عكس اختبار Pep 3. وهذا بعد جمع مجاميع العقبات التي يواجهها هذا الطفل التوحدي.

وترى الباحثة انه من الضروري كشف هاته العقبات والمشاكل ببعض البرامج العلاجية التي تمثلت في برنامج حركي مساعد للكشف بالإضافة إلى تطبيق بكس ومحاولة تطبيق

القياس المعالج، وهذا ما أشارت إليه نتائج العديد من الدراسات بأن هاته الفئة من الأطفال يظهرون تحسناً ملحوظاً في مهارات التواصل، وهم غير قادرين على اكتسابها عن طريق الملاحظة فقط فهم يحتاجون إلى مباشرة تحليل وكشف مشاكلهم التي تعيقهم في العملية التواصلية وبالتالي تتشكل لهم الاستجابة للمهام المطلوبة منهم.

وهذا ما يفرض علينا توصيات خاصة حول آليات التفاعل مع الأطفال التوحديين وتحديد الأهداف التي تستحق برامج التدخل لتنمية المهارات الاجتماعية التواصلية.

إضافة إلى ذلك يرى (Brundor, 2010) بأن تطبيق البرامج والمقاييس المعالجة، لها اثر إيجابي في تطوير لغة التواصل لدى الأطفال التوحديين وتحقق لهم درجات منخفضة في الإشارة إلى ما هو مرغوب فيه، وفي التحديق بالعين والحركات الإيمائية مقارنة بالأطفال المصابين بإعاقات نمائية أخرى.

10-2- عرض، تحليل ومناقشة نتيجة الفرضية الثانية

التي جاءت تنص: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والقياس البعدي في الاختبار الفرعي الخاص بالمهارات الحركية الكبرى حسب مقياس (PEP3).

للتحقق من هذه الفرضية تم استخدام الأساليب الإحصائية الموضحة في الجدول الموالي:

جدول رقم (2): يوضح مستوى دلالة الفرق بين متوسطات القياس القبلي والقياس البعدي في المهارات

الحركية الكبرى MG لدى عينة الدراسة.

المهارات الحركية الكبيرة (MG)	التكرار (ن=40)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (t) المحسوبة	قيمة (t) الجدولية	مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$
القياس القبلي	40	19.78	8.90	39	2.86	2.02	دال إحصائياً
القياس البعدي	40	22.65	7.74				

من خلال النتائج المبينة في الجدول رقم (2) وجد أن هناك فروقاً بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، فبالنسبة للاختبار الفرعي الخاص بالمهارات الحركية الكبرى (MG) ظهر المتوسط الحسابي عند أطفال التوحد قيد الدراسة في القياس القبلي (19.78) وانحراف معياري (8.90)، فيما بلغ المتوسط الحسابي في القياس البعدي (22.65) وانحراف معياري (7.74)، ولغرض معرفة الفرق بين القياسين فقد تمت معالجة النتائج إحصائياً بواسطة اختبار (t) التابع لمجموعة واحدة حيث تبين أن قيمة (t) المحسوبة (2.86) في حين كانت قيمة (t) الجدولية (2.02) باحتمال خطأ (0.05)، ولما كانت القيمة المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية فإن الفرق بين القيمتين معنوي ولصالح قيمة القياس البعدي وهذا ما يقودونا من جهة لرفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة.

يؤكد (brundor, 2010)، أن المنهج الحركي له التأثير الإيجابي والفعال حيث تضمن على العديد من الحصص العلاجية النفس حركية والاجتماعية والتي ساهمت بدورها في تخفيف الاضطرابات النفسية والحركية عند الطفل من جهة والى تنمية المهارات الحركية والتواصلية مع الآخرين من جهة أخرى، وتشير الدراسات بأنها طريقة علاجية يلجأ إليها المربون في حل بعض المشكلات التي يعاني منها الطفل كالاضطرابات الشخصية والنفسية والعقلية والحركية، و تعتبر أداة تواصل مع الآخرين.

10-3- عرض، تحليل ومناقشة نتيجة الفرضية الثالثة

التي جاءت تنص: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والقياس البعدي في الاختبار الفرعي الخاص بالمهارات الحركية الدقيقة حسب مقياس (PEP3).

للتحقق من هذه الفرضية تم استخدام الأساليب الإحصائية الموضحة في الجدول الموالي:

جدول رقم (3): يوضح مستوى دلالة الفرق بين متوسطات القياس القبلي والقياس البعدي في المهارات

الحركية الدقيقة MF لدى عينة الدراسة .

المهارات الحركية الدقيقة (MF)	التكرار (ن=40)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (t) المحسوبة	قيمة (t) الجدولية	مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$
القياس القبلي	40	25.73	12.43	39	1.85	2.02	غيردال إحصائيا
القياس البعدي	40	28.10	9.75				

من خلال النتائج المبينة في الجدول رقم (03) وجد أن هناك فروقا بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، فبالنسبة لاختبار الفرعي الخاص بالمهارات الحركية الدقيقة (MF) ظهر المتوسط الحسابي عند أطفال التوحد قيد الدراسة في القياس القبلي (25.73) وانحراف معياري (12.43)، فيما بلغ المتوسط الحسابي في القياس البعدي (28.10) وانحراف معياري (9.75)، ولغرض معرفة الفرق بين القياسين فقد تمت معالجة النتائج إحصائيا بواسطة اختبار (t) التابع لمجموعة واحدة حيث تبين أن قيمة (t) المحسوبة (1.85) في حين كانت قيمة (t) الجدولية (2.02) باحتمال خطأ (0.05)، ولما كانت القيمة المحسوبة اقل من القيمة الجدولية يعني تحقق الفرضية الصفرية .

تعزو الباحثة سبب عدم تطوير المهارات الدقيقة إلى تردد أطفال التوحد في استعمال أيديهم يؤدي إلى تأخر في تطوير المهارات الحركية الدقيقة أيضا إلى نقص الجلسات الانفرادية بسبب كثرة نشاطاتهم في المراكز، فالحساسية الزائدة التي تعاني منها هذه الفئة يجب أخذها بعين الاعتبار مثل الألعاب التي تصدر أصوات والعكس .

حيث أشارت دراسة (BETTET AL,2006) إلى تشابه الأطفال التوحديين مع الأطفال ذوي التأخر النمائي في مستوى القصور في المهارات الدقيقة كما أن الأطفال التوحديين لديهم قصور المهارات الحركية الدقيقة مقارنة بالأطفال العاديين .

10-4- عرض، تحليل ومناقشة نتيجة الفرضية الرابعة

والتي جاءت تنص: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والقياس البعدي في الاختبار الفرعي الخاص بالتقليد الحركي البصري IOM احسب مقياس (PEP3). وللتحقق من هذه الفرضية تم استخدام الأساليب الإحصائية الموضحة في الجدول الموالي:

جدول رقم (4): يوضح مستوى دلالة الفرق بين متوسطات القياس القبلي والقياس البعدي في

مهارات التقليد الحركي البصري لدى عينة الدراسة.

مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$	قيمة (t) الجدولية	قيمة (t) المحسوبة	درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	التكرار (ن=40)	التقليد الحركي البصري (IOM)
دال إحصائياً	2.02	5.31	39	6.06	10.73	40	القياس القبلي
				5.65	14.05	40	القياس البعدي

من خلال النتائج المبينة في الجدول رقم (04) وجد أن هناك فروقا بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، فبالنسبة لاختبار الفرعي الخاص بالمهارات التقليد الحركي البصري (IOM) ظهر الوسط الحسابي عند أطفال التوحد قيد الدراسة في القياس القبلي (10.73) وانحراف معياري (6.06)، فيما بلغ المتوسط الحسابي في القياس البعدي (14.05) وانحراف معياري (5.65)، ولغرض معرفة الفرق بين القياسين فقد تمت معالجة النتائج إحصائياً بواسطة اختبار (t) التابع لمجموعة واحدة حيث تبين أن قيمة (t) المحسوبة (5.31) في حين كانت قيمة (t) الجدولية (2.02) باحتمال خطأ (0.05)، ولما كانت القيمة المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية فإن الفرق بين القيمتين معنوي ولصالح قيمة القياس البعدي وهذا ما يقودونا من جهة لرفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة.

يؤكد (Hobson,1999) أن المنهج الحركي والجلسات العلاجية لها الأثر الإيجابي على التقليد الحركي البصري، حيث يساعد التقليد بشكل كبير في التواصل، أيضا برامج التقليد البصري تساهم في تحسين مستويات البراعة الحركية لأطفال التوحد ذو شدة خفيفة وأن التقليد الحركي له أثر إيجابي في تطوير عناصر البراعة الحركية والتواصلية .

من خلال النتائج التي توصلنا إليها أثناء عرض، تحليل ومناقشة الفرضيات الجزئية، نستنتج أن جل النتائج المتحصل عليها جاءت تصب في اتجاه الفرضية العامة والتي تنص على أن للتواصل غير اللفظي حسب البرنامج المقترح أثر على التربية النفسية الحركية لدى

أطفال التوحد (درجة متوسطة) بعمر (5-7) سنوات، تعزى لدور مهارات التقليد الحركي.

خاتمة

ما يمكن التأكيد عليه في خاتمة هذه الدراسة التي تناولت التواصل غير اللفظي ودمجه مع التربية النفس حركية لدى أطفال التوحد، حيث جاءت هذه الدراسة كمحاولة لتحسين الجانبين الحركي والتواصلية عند التوحد.

إذ يلعب التواصل الناجح دورا هاما في مساعدة للأطفال على التعبير عن النفس والشعور بالراحة والأمن النفسي، وكذلك الحصول على الدعم المعنوي والمساعدة من جماعة الأقران والكبار (نعومي ، 1999).

ولا يخفى عن البال أن التواصل من أهم معايير النمو السوي، وهو العملية المكتملة للإدراك في مواقف التفاعل الاجتماعي، وبدون تواصل لا يوجد تفاعل اجتماعي (عبد الباقي 2011، ص 74). ومن خلال ما تم ذكره، يتضح لنا أن أطفال التوحد يحتاجون إلى برامج تدريبية لتطوير مهاراتهم التواصلية مع من يحيطون بهم لتقليل من حدة سلوكياتهم الغير مرغوبة والغير مقبولة اجتماعيا، لعدم قدرتهم على التواصل بسبب مشكلاتهم الحسية، وسلوكهم النمطي، فهم لا يستطيعون التعبير عند احتياجاتهم بالشكل المقبول، بسبب افتقارهم لطرق التواصل الاجتماعي (حمادو و جلطي، 2018، ص 1038).

وعليه توصي الباحثة بـ

- ضرورة التكفل المبكر بأطفال التوحد.
- ضرورة دمج أطفال التوحد مع أقرانهم أثناء ممارسة الأنشطة.
- الخوض في دراسات تبرز أهمية الجانب النفس حركي لذوي طيف التوحد.
- التركيز على اللعب الجماعي أكثر.

قائمة المراجع

لأولا باللغة العربية

1. أبو السعود، سيدة.(2009). اضطراب التوحد الاوتيزم (ط1). مصر: عالم الكتب.
2. البالح، خالد. (2004). التواصل اللفظي والغير لفظي (ط1). السعودية: فهد الوطنية للنشر.
3. حمادو، مسعودة، وجلطي، بشير. (2018). مدى فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى أطفال التوحد، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 10(3)، 1044-1035.
4. عبد الباقي، علا إبراهيم.(2011)، اضطراب التوحد (الأوتيزم). القاهرة: عالم الكتب.
5. قحطان، الطاهر. (2009). التوحد(ط1). عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
6. متعب، سامر يوسف، وحسين، أميرة صبري. (2012). أثر التمرينات الحركية في تطوير السلوكيات الحركية الأكثر شيوعا لأطفال التوحد. بابل لتربية الرياضية.

7. نعومي، رتشان. (1999). كيف نساعد أطفالنا في ظروف الضيق والنزاعات والتواصل مع الأطفال. لبنان: بيسان للنشر والتوزيع.
8. يوسف، محمد الخطاب. (2010). سيكولوجية الطفل التوحدي (ط1). مصر: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

قائمة المراجع باللغة الأجنبية

1. Baghdadli A, et Bzuzou S, Bursztejn C, (2006); recommandation pour la pratique Clinique du dépistage et du diagnostic de l'autisme et des troubles du développement. archives de pédiatrie, 373-378.
2. Bernot, G. (2009). les particularités sensorielles décrites par des personnes ayant un trouble autistique. paris: l'arapi.
3. -Bett; Sandra; et h, Brian, R. (2007). Levels of gross and fine motor development in young children with autism. THERAPY IN PEDIATRICS; 27(3), 21-36.
4. Brunod R, caucald D, (2010), les aspects sensoriels et moteurs de l'autisme, Paris : AFD.
5. Bullinger A, (2004), Le développement sensorimoteur de l'enfant. Un parcours de recherche.
6. -Hobson R.P; et Ouston J, lee A, (1999). Emotion recognition in autism, coordinating faces and voices, psychol med; 11. 911-923.
7. Kratchowill, TR ET morris RJ, (1991), THE Practice of child therapy -second edition .NEW YORK: PERGAMON Press.
8. Le menn, C, et POURV, Fet, & AUBERT, E. (2009). Réalisation motrices et trouble Envahissant du développement, étude comparée de différentes modalités de consignes. Etude Academy; 61-66.
9. Mesibov G, (2011). Le défi du programme, TEACCH. ED Pro.
10. Peetres, theo. (2014). L'autisme de la compréhension à l'intervention (2em Edition). Paris: Dunod.
11. Piontelli, (2010), Development of normal fetal movements. Milano: Springer.
12. Rochat, Q. (2002). Ego function of early imitation, the imitative mind development, Londres: Pediatrises.
13. -Vermeulenp, B. (2005). comment pense une personne autiste, Paris: ED dunod.